

- تعاني الكثير من الأسر العربية بصفة عامة والمصرية بصفة خاصة من العديد من المشكلات (الطلاق، البطالة، قهر الرجال للنساء وظلمهم هن، انشغال الرجال عن الأسرة بالعمل أو المتعة أو المخدرات أو أصدقاء السوء... إلى غير ذلك من المشكلات) والرجل الذي لا يتقى الله ويحسن رعاية ومعاملة الزوجة الأولى وأولاده غير كفء لزواج مشئى أو ثلاث أو رباع.

- لماذا لا نسهل ونيسر على الشباب غير المتزوجين بالزواج بدلاً من أن تنتظر المطلقة أو الأرمنة الرجل المتزوج وله زوجة وأطفال.

- يقل أو ينذر الآن الأزواج الذين يتمسكون بالشرعة وأحكامها من ناحية رعاية الأبناء والزوجات، إذا أراد التعدد.

- ترفض الكثير من الزوجات زواج الرجل بأخرى لو أعطى لها حق الرأى.. إلا أنه للأسف هناك من الرجال من يتمتع بقهر وظلم وإيذاء الزوجات حتى لو كانت حاصلة على أعلى الشهادات، ومن عائلات محترمة، وأنجبت له الذكور والإناث.. ويتمنى كثير من الرجال غيرهم مثل هذه الزوجات.. إلا أن الزوج لا يحمده الله على نعمه عليه ولا يرى محاسن زوجته وعلى بصره غشاوة لا يرفعها عنه إلا الله سبحانه وتعالى.... لن أطيل أكثر من ذلك ولعل السطور السابقة أو وضحت وجهة نظرى باحترام وتأدب

رأى علماء الاجتماع فى علاج مشكلة العنوسة :

أكد الدكتور عبد الباسط عبد المعطى أستاذ علم الاجتماع بكلية البنات - جامعة عين شمس (رحمه الله) أنه أصبح متوسط سن الزواج فى الحضر ٣١

سنة عند الشباب ٢٨ سنة عند البنات وأصبح النضيج الجسمي والنفسي يبدأ من ١٤ سنة فيظل الشباب والفتاة في فراغ عاطفي لمدة تكثر على ١٦ سنة فإذا كانت الفتاة ذات شخصية ضعيفة فإن الانحلال والزواج العرفي يكونان أقصر وأسهل الطرق التي ترقى الفتاة في أحضانها وتسلم لها قيادها.

أما إذا كانت الفتاة تتمتع بشخصية قوية فإنها تنأى بنفسها عن ذلك ونكتها في الوقت نفسه قد تضطر - رغبة في التخلص من شبح العنوسة - إلى القبول بأى زوج يتقدم إليها حتى لو كان اختيارها اختياراً غير متكافئ وأكد أن الزواج الثاني ليس حلاً لمشكلة العنوسة ولكن يزيدا تعقيداً قاتلاً: أنا ضد أية جمعيات تنادى بمثل هذه التفاهات.

وتقول الدكتورة سامية قدرى أستاذ مساعد بكلية البنات جامعة عين شمس: لا أعتقد أن الزواج الثاني هو الحل الإيجابي لمشكلة العنوسة؛ لأن المشكلة لها أبعادها الاقتصادية والاجتماعية ويمكن القول بأنه حل جزئي ولكنه يأتي على حساب حقوق المرأة فلا تأخذ حقوقها ولا حريتها في كل شيء.. معلقة أن الشباب الذي لا يقدر على زواج واحدة من أين له أن يتزوج بأخرى؟ وهناك بعض المجتمعات قامت بعمل حلول مثل الإمارات أنشأت صندوقاً للزواج لتشجيع الشباب على الزواج وهناك أيضاً مجتمعات تعطي قروضاً ميسرة للشباب. وفي مصر قامت الحكومة بعمل بعض الحلول مثل بناء مساكن للشباب وبعض المشروعات الصغيرة كما أكدت أن من وجهة نظرها أن البنت تظل عانساً أفضل من الزواج الثاني لأنها في أغلب الأحيان ستطبق وتصبح مطلقة ولا فرق في نظرة

المجتمع بين العائس والمطلقة فهي نظرة موصومة في الحالتين.. وأكدت إلى أن الإحصائيات أشارت إلى زواج نحو ٢٠٠ ألف فتاة مصرية من أثرياء آجانب كبار السن وهو ما يفضي في النهاية إلى طلاق مؤلم سواء أكان طلاقاً محسوساً أو معنوياً.. وكم من زوجات وأزواج يجمعهما بيت واحد إلا أنها منفصلان نفسياً ومعنوياً!!

أما الحل الذي صرحه تقرير المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية فهو "ضرورة توعية الجميع بأوامر الشريعة وتنبيه الجميع إلى إحياء لنقيم الإسلامية الأصينة المتعلقة بمسائل الزواج وشروطه حتى يتعرف المجتمع على أصول دينه والتي تنهى عن التأخر في الزواج وعن المغالاة في المهور أو وضع عقبات في طريق إتمام الزواج.

وهناك بدائل ممكن تفيد في حل مشكلة العنوسة بالنسبة إلى الشاب وهي:

"قيام الدولة بدورها في رعاية الشباب، ومساعدته على تكاليف الزواج، وأيضاً قيام المجتمع بدوره الفعال في علاج الظاهرة بأن تبدل الشعوب جهداً في التخفيف من آثار هذه الظاهرة، والتخفيف من التكاليف الباهظة لنزواج عن طريق الزواج الجماعي مثلاً، كما نبه العلماء إلى اهتمام الأولياء بعرض الفتاة لنزواج ممن يرونه صالحاً".

- أما الحلول الممكنة لفتاة باعتبار أن الفتاة هي المقصودة والشريك في موضوع العنوسة:

١- توسيع مجالات الإرشاد الأسري، من خلال الأسرة وذلك بأن

يوظف الأبوين المواقف والأحداث والنقصان للخدمة تنمية وعي الفتاة بطبيعة الحياة الزوجية، كما أن سلوك الأب تجاه زوجته في وجود الأبناء عامل مهم ومشجع لإقدام الفتاة على قرار الزواج، كذلك عبر المدرسة في التوعية الأسرية.

٢- تربية الأبوين للبنات حيث يجب أن نفهمها أن إقامتها شبه مؤقتة، ويستحسن ترديد عبارة... (في بيت زوجك)... بهدف تفتيح مداركها وحث خيالها على رسم الصورة المستقبلية للزواج، وفيما يتعلق بالخوف من الزواج وعدم أمنه، يمثل سنوك والوالدين السوي أو غير السوي عاملاً مهماً في تحبيب الأبناء للعلاقة الزوجية أو نعوذهم منها.

ثانياً: فيما يتعلق بالشباب، فإن مسألة الوظائف مهمة جداً، وتمثل عائقاً محتملاً، لكن في ظل قلة الوظائف المتاحة فإن أهمية فتح آفاق أوسع وفرص عمل أشمل كالعمل الخاص المنفرد بالبيع والشراء وجهود رجال الأعمال مع الجهود الحكومية في هذا الشأن.

إذن إتاحة فرص العمل للشباب هامة جداً، فالشباب العاطل غير المتزوج يعيش حالة من عدم الاستقرار (يقابله فتاة عانس غير مستقرة غالباً) وهذا يؤدي إلى شيوع حالة من عدم الاستقرار في المجتمع ككل ينتج عنها الكثير من مظاهر التطرف أو الانحراف.

- إنشاء صندوق لزوج على غرار ما فعلت الإمارات العربية المتحدة والكويت والسعودية؛ وهذا الصندوق يساهم فيه رجال الأعمال والراغبون في فعل الخير وحماية السلام الاجتماعي، وهو مخصص

لمنح سلف معقولة لراغبي الزواج تقسط على سنوات طويلة
وبشكل يتحملة الشاب والفتاة.

توفير السكن للزوجين كحل لمشكلة العنوسة:

تعتبر مشكلة توفير السكن من أكبر المشاكل وأم العقبات حيث أن توفير عيش الزوجية الذي سوف يقيم فيه الزوجين تلازمه عوائق كثيرة من أبرزها وأثقلها ضعف الإمكانيات المالية وارتفاع القيمة الإيجارية مقارنة بالدخل الشهري نشرجة كبيرة من المجتمع تشكل النسبة العظمى. وعلى الرغم من أن هذه المشكلة في الماضي لم تكن تشكل عقبة بالحجم الذي تمثله حالياً حيث إن العروسين يقيمون مع أهل الزوج ودرهماً في أضيق الأحوال مع أهل الزوجة. وتشير نتائج الدراسات التي تضع للمعامل الاقتصادية دوراً مهماً بأن الظروف المستقبلية سوف تعيد شيئاً من الحياة الماضية بحيث سوف يتقبل نسبة كبيرة من المتزوجين العيش في كنف أسرهم.

كما يمكن معالجة هذه القضية عن طريق بناء بيوت ومساكن اقتصادية وبيعها للراغبين في الزواج واقتطاع نسبة شهرية من رواتبهم وتأجيرها لهم بأسعار مشجعة..

معرفة الشباب بالفتيات اللاتي تناسبن الزواج:

يقضي الشباب فترة طويلة جداً بل ويضنيه التعب وهو يبحث عن فتاة، بينما يوجد بالقرب منه عند جيرانه أو عند أقاربه من تستحق إعجابه وتستحوذ على قناعته ولكنه لا يعرفها. ويمكن علاج ذلك عن طريق إعداد سجلات لأسماء بعض الفتيات تشتمل على الوصف واللون، وبعض المعلومات الضرورية مثل المستوى التعليمي، والعمر، بكرًا أو

مطلقة، ترغب أن تتزوج ممن عنده زوجة أخرى أم لا، وهكذا.. من خلال بعض الجمعيات الأهلية والخيرية.

ولا شك بأن بعض الجهود الجديدة سوف ينظر إليها في البداية بتحفظ وحساسية ولكن ما سوف تقدمه من فوائد يفوق بكثير ما يتوقع من ضرر... علماً بأنه يجب الاهتمام بالأمر الآتي.

* نحسن الاختيار: عن طريق إلغاء المحاضرات للمقبلين على الزواج عن كيفية اختيار شريك الحياة، وأهمية الزواج والتنوعية والثقافة الأسرية لدى الشباب المقبل على الزواج.

* تطوير مكاتب التوجيه والاستشارات الأسرية: تعتبر مكاتب التوجيه والاستشارات الأسرية من أهم المؤسسات الاجتماعية التي تقدم خدماتها المباشرة إلى الأسرة والطفولة معاً.

زواج المسيار كحل لمشكلة العنوسة:

ویدخل في العلاج لمشكلة العنوسة موضوع المسيار الذي يكثر الحديث عنه في الصحف والمجلات والإذاعة والتقنوات الفضائية، وكثير خلاف الناس عنه فلا يعرفون صورته وطريقته، وهل هو جائز شرعاً أم لا؟

هذا الزواج شرعي بحث فيه أركان النكاح، فيقول النولي للزوج، زوجتك ابنتي أو أختي، ويقول الزوج قبنت، ويشهد على العقد اثنان من الشهود، ويصدق العقد من المحكمة (في بعض الدول العربية)، ولكن كلمة المسيار مأخوذة من السير يعني يسير عليها في الوقت المتفق عليه، أو المرور يعني يمر عليها في الوقت المناسب، فيتفق الزوج مع الزوجة أن يأتيها في كل شهر مرة أو مرتين أو في كل أسبوع مرة، والأصل في الزواج

أن يعدل الرجل بين زوجاته في المبيت والنفقة لكن المرأة إذا وافقت وتنازلت عن ثباتها للرجل فلا مانع من ذلك ويجب على الرجل الوفاء بذلك، ومع أن زواج المسيار (المرور) جائز شرعاً إلا أن بعض العلماء لا يحد فتح الباب فيه على مصراعيه من غير ضوابط ولا شروط لأنه لا يحصل منه المقصود الأهم في الزواج من ناحية الاستقرار ونحوه، يفضل أن يكون محصوراً في المرأة الكبيرة، أو الأرملة، أو المطلقة، فقد تكون المرأة أرملة ومعها أولاد وهي في سن الثلاثين أو أكثر تخاف على نفسها من الفتنة فخير لها أن توافق على زواج المسيار ويحصل لها غرضها ومقصودها التي تريد من عدمه.

وكثيراً ما يستعمل هذا الزواج بعض الوجهاء اليسورين أو بعض رجال الأعمال كثيرى السفر أو الموظفين الذين ينتقلون من مدينة لأخرى، أو الذين يخافون على مشاعر زوجاتهم ولا يستطيعون الزواج يلجأون إلى هذا الزواج إما في داخل المدينة التي هم فيها أو في خارجها بعيداً عن رقابة الأولى، وهو ما يعرف بمسيار الداخل أو الخارج.

وعلماء الدين آجأوا هذا النوع من الزواج وأكدوا اكتمال شروطه من ناحية الإيجاب والقبول بل وصنفوه واحداً من الحلول البديلة التي يحد طرقها ضمناً للتعف وضوئاً للنفس فيما يقف الآباء أمام هذا النوع من الزواج موقف الرفض رغم شرعيته بل ويفضلون بقاء بناتهم عوانس عن الزواج عبر هذا الجسر.

وإذا كان المسيار يحتل حتى اليوم مساحة من الجدول داخل الأسر في بعض الدول العربية ويتأرجح رغم مشروعيته بين رفض البعض وقبول

آخرين إلا أنه على صعيد المطلقات والأرامل أثبت نجاحًا منقطع النظير وانتقل من حيز التكتّم والسرية والنطاق الضيق إلى آفاق أوسع وأكثر انتشارًا حيث لم يعد عيبًا أن تقرأ اليوم إعلانًا مكتوبًا باحدى الصحف (أريد عريسًا) تطلب فيه الأرملة ونظقة عريسًا بالمواصفات التي تروق لها وتمت ها.

المسيار حلال ولكن ١١١

الأسر المحافظة سواء سكنت المدن أو القرى وسواء نال أفرادها حظًا من التعليم والتنقيف ما زالت تستهج النهج القديم وترى أن اللجوء إلى (زواج المسيار) رغم شرعيته وجوازه من قبل علماء الدين بالإجماع وصمة عار ستظل تلاحق تاريخ الأسرة إلى النهاية.

رأي مخالف:

على جانب آخر لا نجد بعض الأسر مانعًا من اللجوء إلى هذا النوع من الزواج ويرونه حلالًا مناسبًا إذ ما تحطت ابنتهم سقف الخامسة والثلاثين وبات قدوم العريس الجاهز ماديًا أمرًا صعبًا بل ومستحيلًا ويررون قبولهم بأن المسيار زواج صحيح في كافة أركانه بل ومحاط بعباءة من الشرعية والاكتمال وأن عليهم فقط انتقاء الزوج المناسب وعدم الرضوخ بأمر العمر لأي عريس إذا لم يتوافر فيه الحد الأدنى من الشروط المطلوبة.

واخلاصة أن زواج المسيار أصبح بوابة بعض العنسات الباحثات عن زوج ويرى بعض العلماء أن زواج المسيار علاج لحل المشكلات الاجتماعية من فقر وقلة يد للزواج وهو يناسب من كان دخله ضئيلًا وأراد أن يحصن نفسه من الوقوع في الزنا، كما أنه حل للمرأة التي تريد أن تحصن نفسها مع

أخذ مساحة كبيرة في الوقت لحياتها الخاصة بها، وهو مناسب لمن يعمل ويكمل دراسته وأن الزواج في مثل هذه الحالات يحل قضايا كثيرة.

بعض الحلول العلمية لعنوسة لدى بعض المجتمعات؛

العنوسة آفة خطيرة أصابت كل المجتمعات، وإن اختلفت درجة ظهورها وحدتها وخطورتها من مجتمع لآخر تبعاً لظروفه الاقتصادية والاجتماعية وتركيبته السكانية وعاداته وتقائده.

وفيما يلي بعض الحلول العلمية التي اتخذتها بعض المجتمعات لمواجهة هذه الظاهرة.

١ - في فرنسا:

أكد تقرير المعهد الفرنسي للإحصاء تراجع نسب الزواج بين الفرنسيين للعام الثاني على التوالي وكانت النسبة قد سجلت انخفاضاً عام ١٩٩٢م - حيث تدنت بمقدار ٣٪، وارتفعت نسب رفض الزواج في الثالث الأول من عام ١٩٩٣م حيث بلغ الانخفاض ٧٪ عن الفترة نفسها من عام ١٩٩٢م كما أن نسبة ٥٠٪ من الزيجات التي تمت عام ١٩٩٣م كانت غير فرنسية خالصة، وإنما زيجات مختلطة، أغلبها لرجال من شمال أفريقيا "تونس، المغرب، الجزائر" وميلات فرنسيات.

وتم تمثل نسب زواج الفرنسيين من أوروبيين أكثر من ٢٥٪ من مجموع الزيجات. كما أن ثلث النساء الثلاثي بلغن الخامسة والعشرين عازبات في مقابل امرأة واحدة ممن بلغن الخامسة والثلاثين لم تتزوج، بعد وتبدل الحكومة الفرنسية جهوداً كبيرة لتشجيع الشبان والنسابات على الزواج، حيث تخصص لهم إعانات للأطفال الأول والثاني بشكل تصاعدي ولكن لم تفلح هذه الجهود في إقناع الفرنسيين بالإقبال على الزواج.